

مستوى الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي
"دراسة ميدانية على عينة من الأحداث المقيمين في دار خالد بن الوليد
للإصلاح في منطقة قدسيا بمحافظة دمشق"

د. رغداء نعيسة

قسم الإرشاد النفسي

كلية التربية-جامعة دمشق

الملخص

هدف البحث إلى تعرف مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الأحداث المقيمين في دار الإصلاح. وتعرف العلاقة بين الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي لدى الأحداث المقيمين في دار الإصلاح. وتعرف الفروق في إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي وفق متغير: (السكن، المستوى الدراسي). وتعرف الفروق في إجابات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق الاجتماعي وفق متغير: (السكن، المستوى الدراسي). واعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي الوصفي، واستخدمت أدوات البحث: (مقياس الأمن النفسي، ومقياس التوافق الاجتماعي). وشملت عينة البحث (100) ذكر مقيم في معهد الإصلاح في قدسيا، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1. وجود شعور بالأمن النفسي لدى الذكور المقيمين بمعهد الإصلاح بدرجة متوسطة.

2. توجد علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي ودرجاتهم على مقياس التوافق الاجتماعي.

3. توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي تُعزى إلى متغير السكن، لصالح المقيمين في الريف.
4. توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس التوافق الاجتماعي تُعزى إلى متغير السكن، لصالح المقيمين في الريف.
5. توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي تُعزى إلى متغير المستوى الدراسي، لصالح ذوي المستوى الدراسي (التاسع).
6. توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس التوافق الاجتماعي تُعزى إلى متغير المستوى الدراسي، لصالح ذوي المستوى الدراسي (التاسع).

وفي ضوء النتائج التي توصل إليها البحث توصي الباحثة بما يأتي:

1. إبراز أهمية الأمن النفسي في حياة الأفراد بصفة عامة، وحياة الأحداث بصفة خاصة وذلك من خلال عقد ندوات مع المختصين في هذا المجال.
2. عقد برامج خاصة بالأحداث تهدف إلى توعيتهم بأساليب التغلب على الصعوبات التي تعترضهم وتزويدهم بالمعلومات والمهارات والخبرات التي تجعلهم أكثر قدرة على مواجهة هذه الصعوبات أو التوافق معها.

— مقدمة البحث:

الشعور بالأمن قديم قدم الإنسان ذاته وقد وجد معه لمواجهة الوحدة والخوف فكان هاجس الإنسان حماية نفسه، ومن هنا فإنّ بداية مفهوم الأمن كان مفهوماً ذاتياً يعتمد على حماية الإنسان لنفسه من المخاطر البيئية والبشرية التي قد يتعرض لها الأمر الذي دفعه على الاتجاه نحو الاستئناس والعيش مع الآخرين للقضاء على الوحدة لإدراكه أنّ الاتحاد قوة لمواجهة الخوف والخطر، فالأمن الفردي لا يمكن أن يتحقق دون الانصهار في إطار تجمع بشري يضمن له الأمن والاستقرار، فظهرت الأسرة والدولة انطلاقاً من حاجة الإنسان وبدافع الشعور بالطمأنينة وحماية ذاته بكل ما تعنيه كلمة الحماية والأمن بأبعادها المختلفة، وتتطور المجتمعات البشرية وازدياد أفرادها ازدادت حاجاتهم الأمنية، وأصبح الاحتياج الأمني يشمل كل ما يتعلق بالإنسان من أمن جسده إلى أمن كيانه، وأصبح الأمن يشكل ركناً من أركان وجوده الإنساني والاجتماعي (اقرع، 2005، 2).

وينشأ الأمن النفسي نتيجة تفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة به من خلال الخبرات التي يمر بها والعوامل البيئية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تؤثر في الفرد. (زيداني، 2002، 31). ويعد الأمن النفسي من الحاجات المهمة لبناء الشخصية الإنسانية، حيث إن جذوره تمتد إلى الطفولة وتستمر حتى الشيخوخة عبر المراحل العمرية المختلفة، وأمن المرء يصبح مهدداً إذا ما تعرض إلى ضغوطات نفسية واجتماعية لا طاقة له بها في مرحلة من تلك المراحل، مما يؤدي إلى الاضطراب، لذا فالأمن النفسي يعد من الحاجات ذات المرتبة العليا للإنسان، ولا يتحقق إلا بعد تحقق الحاجات الدنيا للإنسان (جبر، 1996، 80).

وقد أثبت الكثير من الدراسات منها (عسيري، 2003؛ فروجة، 2011) أنّ توافق الفرد الاجتماعي في مراحل نموه المختلفة يتوقف على مدى شعور بالأمن والطمأنينة في طفولته، فإذا تربي الفرد في جو آمن ودافئ فإنه سينمو بشكل سوي، ويصبح قادراً

على تحقيق ما يريد، وهناك شواهد كثيرة في علم النفس الإكلينيكي أنّ العصابين والجانحين يعانون فقدان الشعور بالأمن، فقد أوضح ماسلو (Maslow) أنّ أنماطاً معينة من العصابين، وخاصة المصابين بعصاب الوسواس القهري، يكونون مدفوعين بدرجة كبيرة للبحث عن إشباع حاجاتهم على الأمن (Demary, 2005, 691).

ويشير إسماعيل (1989) إلى أنّ الشعور بالطمأنينة النفسية أحد مظاهر الصحة النفسية الإيجابية وأول مؤشراتنا، فلقد تحدث الكثير من العلماء والمفكرين عن أبرز المؤشرات الإيجابية للصحة النفسية والتي منها شعور الفرد بالأمن النفسي والنجاح في إقامة علاقات مع الآخرين وتحقيق التوافق النفسي والبعد عن التصلب والانفتاح على الآخرين (زهران، 1997، 67). وهذا بدوره يحقق التوافق الاجتماعي الجيد مع الحياة ومع الأسرة، والمجتمع.

هذه المراحل النمائية والعوامل المؤثرة فيها، إن لم توجه بطرق تربوية سليمة، فإن ذلك يؤدي إلى ظهور أزمات، قد تؤول بالحدث إلى الجنوح والانحراف، وعندها تكون الحاجة ماسة لمؤسسات الرعاية الاجتماعية، والدراسات المهمة بالأحداث (Good & Adams, 2008, 37).

وهناك الكثير من النظريات التي تفسر ظاهرة الانحراف مثل النظرية العامة للوراثة، التي اهتمت بدور العوامل الوراثية في الجريمة والجنوح، وذلك بناء على فرضيات "الانحطاط والخلل الوراثي"، لكن آراء العلماء انقسمت إلى شطرين حول ماهية الأشياء التي يتم توارثها: هل تنتقل الجريمة بذاتها أم أن الذي يورث هو الميل والنزعة والاستعداد لاقترافها؟

وتمثل هذه البحوث في مجملها التأكيد على وحدة السببية مع رفضها لأثر البيئة في الظاهرة الإجرامية، كما أنها تعتقد أن الجريمة مهما اختلفت أشكالها وأنماطها إلا أنها تشكل في النهاية أفعالاً متجانسة في الشكل والمحتوى.

أما نظرية التحليل النفسي والتي ركزت على عنصر اللاشعور، فهي تفسر السلوك على أنه حصيلة لما يتوفر لدى الفرد من تجارب وخبرات، وما قد مر به من نجاح أو نكسات، كما حاولت تفسير الجريمة من خلال أن كل تحرير يخفي وراءه رغبة، كما أن فكرة عقدة أوديب يعدها بعضهم أساساً لجميع الصراعات النفسية ذات الآثار العميقة التي تواجه الإنسان، كما نجد أن مدرسة التحليل النفسي تفسر الجريمة بناء على معادلة مفادها أن "الشعور بالذنب (عقدة أوديب أو غيرها) يؤدي إلى الجريمة، التي تؤدي إلى العقاب، والذي يؤدي إلى الجريمة... وهكذا".

كما قامت بعض النظريات التي تفسر ظاهرة الانحراف من خلال المعطيات البيئية والظروف الاجتماعية، ويتمثل ذلك في بعض أنماط التنشئة الأسرية، والانحلال الاجتماعي، وما تهيئه هذه الظروف من فرص لحدوث هذه الظاهرة (الطرشاوي، 2002، 3-4).

ومن الملاحظ في أن هناك ازدياداً عالمياً نسبياً في ظاهرة انحراف الأحداث وذلك تبعاً للتطور العلمي، واستخدام التكنولوجيا، إضافة إلى الظروف القهرية الصعبة التي تعيشها بعض المجتمعات، وقد عانى مجتمعنا السوري كغيره من المجتمعات من ظاهرة انحراف الأحداث، هذه الزيادة في الانحراف يقابلها جمود وثبات نسبي في الخدمات المقدمة لهذه الفئة من المجتمع، ولا يزال هناك نقص في المؤسسات الاجتماعية التي تترعى هذه الفئة، وتعمل على إمكانية الدمج الاجتماعي لها.

ومن هذا المنطلق كانت هذه الدراسة تعبيراً عن مشكلة شريحة مهمة وفئة خاصة من فئات المجتمع، كما أنها تمثل أسلوباً علمياً موضوعياً للكشف عن مستوى الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدى هذه الشريحة من مجتمعنا السوري في ظل بعض المتغيرات.

1/1- مشكلة البحث:

شغلت مشكلة الانحراف عن السلوك السوي علماء الاجتماع منذ مدد طويلة، خاصة أن الانحراف يشكل ظاهرة اجتماعية خطيرة، تخرج الفرد أو الأفراد المنحرفين عن معايير المجتمع، مما دفع العلماء إلى إخضاع ظاهرة الانحراف للدراسة والتحليل منذ وقت طويل من أجل معرفة أسبابها والعمل على وضع السبل الكفيلة بعلاجها (أبو النصر وآخرون، 2001، 7).

ولا شك في أن ظاهرة جنوح الأحداث تعد سلوكاً اجتماعياً مضاداً للمجتمع ومخالفاً للقانون وما تعارف عليه الجماعة من قيم ومعايير، وغالباً ما يكون السلوك المنحرف للحدث نتيجة لعدم التوافق الاجتماعي أو الصراع النفسي بين الحدث وبين نفسه، وبينه وبين الجماعة المحيطة به (الحناكي، 2006، 3).

ولعل أحد أهم الدوافع وراء اهتمام الكثيرين بهذا الموضوع مدى أهمية تحقيق الأمن النفسي بالنسبة للإنسان وأن تلك الحاجة تعد محركاً لسلوكه وتوجيهه الوجهة السليمة، أما فقدان الشعور بالأمن فمن شأنه أن يسبب الاضطرابات النفسية والسلوكية فيؤثر في سير حياة الإنسان ونشاطاته المختلفة في شتى المجالات لذا فإن الأمن النفسي ضرورة لكل فرد، وخبرة شخصية مؤلمة يتعرض لها كل إنسان في مرحلة ما من مراحل حياته وبدرجة متفاوتة ولاسيما عند الأحداث الذين مروا بخبرة مؤلمة أدت بهم إلى ارتكاب الخطأ والابتعاد عن الأسرة وفقدان الأمان الذي يعيشه كل فرد في هذه المرحلة العمرية مرحلة المراهقة التي تعد مرحلة مهمة بكل ما فيها من تغيرات. ويعد سوء التوافق ظاهرة نفسية يعاني، المراهقون والشباب بصفة عامة وهي شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين المحيطين به نتيجة افتقاده إمكانية الانخراط أو الدخول في علاقة مشبعة ذات معنى معهم، مما يؤدي إلى شعوره بعدم التقبل، والنبذ، والقصور، وإهمال الآخرين له على الرغم من إحاطتهم به. إذ إن الأطفال الأحداث المقيمين في معهد الإصلاح نجدهم انتقلوا من جو أسري إلى جو آخر بسبب ارتكابهم جرماً يعاقب

عليه القانون وبذلك فقدوا الشعور بالأمن النفسي والحياة الأسرية المليئة بالاستقرار ونجد أنّ بعضهم لا يستطيع التوافق مع وضعه الجديد ومع من هم حوله، وبعضهم يعاني مشكلات فقدان الشعور بالراحة النفسية لذلك نجد أنّ للأسرة وأسلوب التنشئة السليم دور في مدى نجاح الفرد في حياته ومدى قدرته على التوافق الاجتماعي ومدى شعوره بالطمأنينة النفسية إذ إنّ قوة الأنا والتنشئة الأسرية الصحيحة وأساليب المعاملة الوالدية تلعب دوراً كبيراً في توافق المراهق وشعوره بالأمن النفسي، وتشير دراسة كفاي (1989) التي تناولت العلاقة بين الأمن النفسي وتقدير الذات وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والتنشئة الوالدية أنّ التنشئة الوالدية الصحيحة تؤدي إلى أن يشعر الطفل بالأمن. وكذلك دراسة السيد عبد المجيد (2004) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الأمن النفسي وإساءة المعاملة إذ أظهرت النتائج وجود علاقة بين سوء المعاملة والأمن النفسي، كما شعرت الباحثة خلال عملها مع الأحداث أنهم يعانون العديد من الاضطرابات النفسية والاجتماعية في البيئة الاجتماعية، وأهمها فقدان الشعور بالأمن النفسي الذي يعد من الحاجات النفسية الأساسية اللازمة للنمو النفسي والتوافق الاجتماعي والنفسي والصحة النفسية لكل فرد، ومن خلال ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الآتي:

— ما مستوى الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدى عينة من الأحداث المقيمين في دار خالد بن الوليد للإصلاح في منطقة قدسيا بمحافظة دمشق؟

1/2 - أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في النقاط الآتية:

1/2/1- أهمية دراسة العلاقة الارتباطية بين الأمن النفسي كحاجة أساسية للمراهقين عموماً، وللأحداث المستهدفين بالدراسة على وجه الخصوص، والتوافق الاجتماعي كواحد من أهم مظاهر الصحة النفسية التي يمكن أن تنجم عن ارتفاع الشعور بالأمن النفسي.

1/2/2- تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الفئة التي تناولتها بالدراسة وهي فئة الأحداث.

1/2/3- كونها تكشف عن مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الأحداث المذكور إذ إنهم معرضون للشعور بانعدام الأمن النفسي أكثر من غيرهم وهذا ما أثبتته دراسة (الطرشاوي، 2002).

1/2/4- قلة الدراسات والبحوث السابقة المحلية والعربية في حدود علم الباحثة- التي تصدت لدراسة الأمن النفسي في علاقته بالتوافق الاجتماعي لدى الأحداث الذكور في معهد الإصلاح.

1/2/5- الكشف عن مستوى شعور الأحداث المقيمين في معهد الإصلاح بالأمن النفسي، وعن مستوى انتشار التوافق الاجتماعي لديهم، بغية تصميم برامج إرشادية لزيادة الشعور بالأمن النفسي، ومعالجة تدني الشعور بالتوافق الاجتماعي لديهم.

1/3 - أهداف البحث:

بناءً على ما تم عرضه في مشكلة البحث ومسوغاته يمكن تحديد أهداف البحث على النحو الآتي:

1/3/1- تعرف مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الأحداث المقيمين في دار الإصلاح.

1/3/2- تعرف العلاقة بين الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي لدى الأحداث المقيمين في دار الإصلاح.

1/3/3- تعرف الفروق في إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي وفق متغير السكن.

1/3/4- تعرف الفروق في إجابات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق الاجتماعي وفق متغير السكن.

1/3/5- تعرف الفروق في إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي وفق متغير المستوى الدراسي.

1/3/6- تعرف الفروق في إجابات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق الاجتماعي وفق متغير المستوى الدراسي.

1/4 - أسئلة البحث:

يهدف البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1/4/1- ما مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الأحداث المقيمين في دار الإصلاح؟

1/4/2- هل توجد علاقة بين الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي لدى الأحداث المقيمين في دار الإصلاح؟

1/4/3- هل توجد فروق في أداء أفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي وفق متغير السكن (الريف - المدينة)؟

1/4/4- هل توجد فروق في أداء أفراد عينة البحث على مقياس التوافق الاجتماعي وفق متغير السكن (الريف - المدينة)؟

1/4/5- هل توجد فروق في أداء أفراد عينة البحث مقياس الأمن النفسي وفق متغير المستوى الدراسي (سادس، تاسع)؟

1/4/6- هل توجد فروق في أداء أفراد عينة البحث مقياس التوافق الاجتماعي وفق متغير المستوى الدراسي (سادس، تاسع)؟

1/5 - فرضيات البحث:

1/5/1- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الأحداث المقيمين في دار الإصلاح في مقياس التوافق الاجتماعي، ودرجاتهم في مقياس الأمن النفسي.

1/5/2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي وفق متغير السكن (الريف - المدينة).

1/5/3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق الاجتماعي وفق متغير السكن (الريف - المدينة).

1/5/4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي وفق متغير المستوى الدراسي (سادس، تاسع).

1/5/5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق الاجتماعي وفق متغير المستوى الدراسي (سادس، تاسع).

1/6 - حدود البحث:

1/6/1- الحدود البشرية: الأحداث المقيمين في دار (خالد بن الوليد للإصلاح) في منطقة قدسيا في محافظة دمشق، واختارت الباحثة المستويين الدراسي (السادس، والتاسع) وذلك بسبب وجود فرق عمري بين الفئتين، فضلاً عن وجود اختلاف في الخصائص النفسية والاجتماعية بين الفئتين.

1/6/2- الحدود المكانية: دار خالد بن الوليد للإصلاح في منطقة قدسيا في محافظة دمشق.

1/6/3- الحدود الزمنية: تمت الدراسة في العام الدراسي 2011/2012، وقد تم تطبيق استبانات الدراسة في 2011/12/7.

1/6/4- الحدود العلمية: تناول البحث الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي والعلاقة بينهما وتناول عينة من الأحداث.

1/7 - مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

1/7/1- الأمن النفسي: هو شعور الفرد بأنه محبوب متقبل من الآخرين له مكان بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة، يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق. (الشهري، 2009، 5).

وتعرف الباحثة الشعور بالأمن النفسي إجرائياً: من خلال الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على (مقياس الأمن النفسي) المستخدم في الدراسة، إذ تشير

الدرجة العليا إلى الشعور بالأمن النفسي فيما تشير الدرجة المنخفضة إلى فقدانه أو انخفاضه.

1/7/2- التوافق الاجتماعي: هو تلك التغيرات التي تحدث في سلوك الفرد أو في اتجاهاته أو في عاداته بهدف موازنة البيئة، وإقامة علاقات منسجمة معها إشباعاً لحاجات الفرد ومتطلبات البيئة. (الحجار، 2003، 8).

ويتحدد الشعور بالتوافق الاجتماعي إجرائياً: من خلال الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على (مقياس التوافق الاجتماعي) المستخدم في الدراسة، إذ تشير الدرجة العليا إلى الشعور بالأمن النفسي فيما تشير الدرجة المنخفضة إلى فقدانه أو انخفاضه.

وتعرف الباحثة الأحداث إجرائياً: هم الأطفال الذين يتراوح عمرهم بين (13 - 18) والذين يقيمون في دار الإصلاح بمعهد خالد بن الوليد بسبب ارتكابهم جرماً يعاقب عليه القانون وهم تحت السن القانوني.

1/7/3- الأحداث: جمع حدث وهو الفتى السن، ورجل حدث أي شاب، وكل فتى من الناس حدث، وتقول العرب لمن لم يبلغ مبلغ الرجال حدث، وقد ارتفع عن سن الحداثة إذا بلغ الرشد.

1/7/4- المنحرفون: الانحراف هو أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض أمره على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي (النمري، 2009، 18).

وتعرف الباحثة الحدث المنحرف إجرائياً أنه: كل شخص يتراوح عمره بين السابعة والثامنة عشرة، وقام بسلوكيات لا تتفق مع القيم الدينية والمعايير الاجتماعية، مما يستدعي حجزه في مؤسسة رعاية اجتماعية.

1/8- الجانب النظري:

1/8/1 - الأمن النفسي:

- أبعاد الأمن النفسي وفقدانه:

يرى ماسلو أن الأمن النفسي مفهوم مرادف للصحة النفسية وقد وضع ثلاثة عشر مكوناً أو بعداً وإيجابياً تتحدد من خلالها مظاهر الأمن النفسي أو الصحة النفسية ويعد فقدانها بمثابة الأعراض المرضية الأولية وتتمثل في:

1- شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول مقابل شعوره بأنه منبوذ أو مكروه: يشعر الفرد الأمن نفسياً بأنه محبوب ومرغوب فيه وأنه موضوع حب وإعزاز من قبل الآخرين مما يؤدي إلى شعور الفرد بالطمأنينة والأمن الذي يعد شرطاً أساسياً لنظام حياته النفسية واستقرار مشاعره.

2- شعور الفرد بالانتماء مقابل شعوره بالوحدة النفسية أو الانفراد أو العزلة: يمثل الانتماء إحدى الحاجات الضرورية في حياة البشر إذ لا يستطيع السوي أن يعيش حياته وحيداً أو بمعزل عن الآخرين من دون أن تكون له علاقات قائمة على الحب والمودة مع غيره من الأفراد والجماعات لهذا نجد الإنسان مدفوعاً إلى فرد أو جماعة أو نظام (الشبؤون، 2006، 55).

3- شعور الفرد بالطمأنينة والسلامة مقابل الشعور بالقلق والخطر والتهديد: يعد شعور الفرد بالطمأنينة الانفعالية والسلامة مظهراً أساسياً من مظاهر الأمن النفسي فالأمن يعني التحرر النسبي من الخوف والقلق والشعور بالأمن النفسي وهو شرط أساسي من شروط الصحة النفسية.

4- إدراك الفرد للحياة بوصفها بيئة سارة دافئة مقابل إدراكه لها بوصفها خطيرة عدوانية: يدرك الفرد العالم والحياة كبيئة سارة دافئة وذلك عندما ينشأ في جو آمن يمدّه بالحب والتقبل والأمان ويشعر بالكرامة والعدالة والارتياح (الشبؤون، 2006، 75).

5- الثقة في الآخرين وحبهم مقابل عدم الثقة فيهم والتحيز والكراهية نحوهم: عندما يثق المراهق بالآخرين ويحبهم ويتعاون معهم ويرتاح للاتصال بهم ويحسن

- التعامل معهم ويتعاطف معهم عند الأزمات ويسامحهم عندما يخطئون ولا يعاديهم ويمتلك عدداً من الأصدقاء (الشبؤون، 2006، 67).
- 6- التفاؤل وتوقع الخير مقابل توقع الأسوأ والتشاؤم العام: يميل الفرد الآمن نفسياً إلى التفاؤل العام وتوقع الخير والاطمئنان والأمل في المستقبل وحسن الحظ (الشبؤون، 2006، 58).
- 7- الشعور بالسعادة والرضا عن النفس مقابل الشعور بالشقاء والتعاسة: إن الشعور بالسعادة يعني الشعور باعتدال المزاج و الرضا عن الحياة فالشعور أحد أبرز مظاهر الصحة النفسية للإنسان أما الشعور بالرضا كمؤشر فهذه الحالة عامة يشعر بها الفرد ويعد من مقومات الصحة النفسية.
- 8- الشعور بالهدوء والاستقرار الانفعالي مقابل الشعور بالصراع وعدم الاتزان الانفعالي: يميل الفرد الآمن نفسياً إلى الشعور بالهدوء والاسترخاء والارتياح النفسي بالإضافة إلى كونه مستقراً أو متزناً انفعالياً وخالياً من الصراعات النفسية ويقصد بالاتزان الانفعالي حال نفسية تكمن وراء شعور الفرد بالطمأنينة والأمن النفسي والاكتفاء الذاتي وشعوره بالتفاؤل والبشاشة والاستقرار النفسي. (أبو هين، 2001، 154).
- 9- الميل إلى التحرر والتمركز حول الآخرين مقابل الميول الأنانية والتمركز حول الآخرين: يميل المراهق الآمن نفسياً إلى التحرر والانطلاق والشعور بالحرية في توجيه السلوك دون سيطرة الغير والتحرر من الميل للانفراد فضلاً عن الشعور بالمسؤولية والتفاعل مع العالم ومشكلاته بموضوعية دون التمركز حول الذات (الشبؤون ، 2006 ، 59 - 70).
- 10- الشعور بالكفاءة مقابل الشعور بالنقص والضعف وقلة الحيلة: يشعر الفرد الآمن نفسياً بالكفاءة والقدرة على مواجهة المشكلات بحزم ونجاح بدلاً من الرغبة في السيطرة على الآخرين ويقصد بالكفاءة استعداد نفسي ينطوي على تقدير الذات

والتقّة في النفس وتملك زمام الأمور وإمكانية الوصول إلى الأهداف المرغوبة بقوة (سعد، 1991، 18).

11- الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية أو الذهانية: يعد الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية أو الذهانية أحد أهم مؤشرات الشعور بالأمن النفسي لدى الفرد إذ يكون الفرد الآمن نفسياً خالياً نسبياً من الاضطراب النفسي، يشعر بالسوء والتوافق والصحة النفسية فضلاً عن قدرته على المواجهة الواقعية للأمور والتوافق مع الواقع.

12- الاهتمامات الاجتماعية: يبرز لدى الفرد الآمن نفسياً اهتمامات اجتماعية وإنسانية كالاعتراف والشفقة والطف والعطف والاهتمام بالآخرين، والفرد الآمن نفسياً هو الفرد الذي يمتلك كفاءة اجتماعية سلوكية نادرة على المبادأة والتفاعل مع الآخرين والتعبير عن مشاعره الإيجابية إزاءهم وضبط انفعالاته في مواقف التفاعل الاجتماعي بما يتناسب مع طبيعة الموقف مما يؤثر بشكل إيجابي في علاقته بالآخرين خصوصاً بأصدقائه (زهران، 2003، 97).

— عوامل الأمن النفسي وفقدانه:

1) الشعور بالحب مقابل الحرمان من الحب: تؤكد الدراسات النفسية أن الحب يلعب دوراً كبيراً في نشأة شخصية الإنسان وفي تشكيل مفهوم الذات لديه وبالتالي في شعوره بالأمن النفسي بحيث يؤدي إحباط الحاجة إلى الحب لديه وبالتالي في شعوره بالأمن النفسي بحيث يؤدي إحباط الحاجة إلى الحب إلى تدهور الحالة النفسية والجسمية للإنسان (عثمان، 2001، 3).

2) القبول مقابل الإهمال والنبذ: فالقبول الذي يمنحه الأبوان لابنهما يعد غذاءً ضرورياً لنموه النفسي، فهو (المراهق) بحاجة إلى أن يشعر بالأمن النفسي الذي ينتج عن شعوره بالحب والقبول وإلا فإنه لن يصبح ناضجاً، كذلك حسن التوافق من الناحية الوجدانية، بحيث يؤدي فرضه وعدم تقبله أو نبذه أو إهماله ومقاطعته

وخصامه إلى شعوره بعدم الأمن النفسي والطمأنينة مما ينمي لديه الشعور العدائي نحو العالم من حوله (مختار، 2001، 51).

(3) الاستقرار العائلي مقابل عدم الاستقرار العائلي: إن استقرار الوسط العائلي يؤدي إلى شعور المراهق بالأمن النفسي فكلما كانت الأرض التي يعيش فيها المراهق ثابتة ترحب به ساعد ذلك على نموه وتوافقه مع البيئة.

يتضح مما سبق أن الشعور بالأمن النفسي من أهم الدعائم التي تركز عليها الصحة النفسية، وأنه من السمات المميزة للسلوك السوي الذي لا ينفي الشعور بالقلق والخوف والصراع بصورة متوقعة من أجل إزالة مصادره ومسبباته والعودة إلى حالة الاتزان النفسي، لذا يتضح أن الأمن النفسي لا يكون ثابتاً مطلقاً وإنما يميل إلى الثبات النسبي حسب الظروف المحيطة. وأن انعدام الشعور بالأمن قد يكون سبباً في حدوث الاضطرابات النفسية، أو قيام الفرد بسلوك عدواني تجاه مصادر إحباط حاجته إلى الأمن وقيامه باتخاذ أنماط سلوكية غير سوية من أجل الحصول على الأمن الذي يفتقر إليه أو الانطواء على النفس أو الرضوخ و اللجوء على الاستجداء والتوسل والتملق من أجل المحافظة على أمنه، وإن تأثير انعدام الأمن يختلف من شخص إلى آخر ومن مرحلة عمرية إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر.

1/8/2 - التوافق الاجتماعي:

- مظاهر التوافق الاجتماعي السوي:

- 1- المرونة: ويعني أن الفرد يحاول دائماً أن يجد بدائل للسلوك الذي يفشل في الوصول إلى الهدف.
- 2- الشعور بالأمن: يشعر الفرد المتوافق اجتماعياً بالأمن والطمأنينة النفسية عامة.
- 3- الإفادة من السلوك: ويتضمن تعديلاً في السلوك عند الضرورة بناءً على الخبرات التي يمر فيها.
- 4- التناسب: ويعني عدم المبالغة ومواجهة الموقف بما يقتضيه.

5- الواقعية: ويشير إلى إدراك مناسب للحقيقة، فالتوافق الحسن يتطلب الواقعية في تقدير الأمور.

6- القدرة على مواجهة الإحباط: يتصف الإنسان ذو التوافق الحسن بقدرة على مواجهة الإحباط، وصلابة قوية إزاء متاعب الحياة وأحداثها اليومية، كما يتصف بدرجة عالية من التحمل والصمود.

7- القدرة على إنشاء علاقات اجتماعية ناجحة (الحجار، 2003، 22-24).

– مظاهر التوافق الاجتماعي السوء:

1) الشعور بالتعاسة: وهو مظهر أساسي لسوء التوافق الاجتماعي، ويرى بعضهم أنه معيار مهم لكشف الاضطراب النفسي، لأن سلوك الفرد الظاهر قد يبدو لدى المراقب الخارجي.

2) الجمود أو نقص المرونة: ويعود السلوك الجامد إلى عدم قدرة الفرد على إيجاد أساليب سلوكية بديلة لأنماط السلوك التي اعتاد عليها حتى عند فشلها في تحقيق غاياته، وذلك بسبب نقص المرونة.

3) العزلة: وتظهر عند فشل الفرد في إنشاء علاقات اجتماعية ناجحة، غالباً ما يسبب شعور الفرد بالعزلة إحساساً بالكآبة وفقدان السعادة، وعدم الشعور بالأمن النفسي (طحان، 1987، 189-191).

1/8/3 – الأمن النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي:

يرى علماء النفس أن الإنسان حسن التوافق هو الإنسان الذي يمكنه أن يتمتع بصحة نفسية، كما يرى علماء الصحة النفسية أن الصحة النفسية تتطلب توافقاً إيجابياً مع المحيط الاجتماعي.

إن الناس عادة عرضة لضغوطات وصراعات داخلية وخارجية، وعليهم مواجهة الرغبات والدوافع الشخصية المتعارضة من أجل استمرار التوازن النفسي لديهم، أي تحقيق التوافق الإيجابي (عبد الحميد، 2004، 4).

وعليه فإن مفهوم الأمن النفسي ومفهوم التوافق الاجتماعي يشيران إلى المظاهر نفسها، فالأمن النفسي هو التعبير عن التوافق الاجتماعي، وهو الواقع الحركي النشط لحياة الفرد النفسية والاجتماعية في تفاعلها مع محيطها، والتوافق الاجتماعي دليل الصحة النفسية فإذا ساءت ساعات بدورها، وإذا ما تحسن تحسنت تلك الصحة، وهي التي تعطي مستوى مرتفع من الشعور بالأمن النفسي للفرد. فالتوافق الاجتماعي مسألة شخصية تعمل فيها خبرة الشخص، والموقف الذي يحيط به، كما تعمل فيها مجموعة أخرى من العوامل.

1/9- الدراسات السابقة:

1/9/1 - الدراسات العربية:

1/9/1/1- دراسة جبر (1996)، مصر: بعنوان: (بعض المتغيرات الديموجرافية المرتبطة بالأمن النفسي). وهدفت إلى التعرف على العلاقة بين الأمن النفسي وبعض المتغيرات: (الجنس، والسن، والحالة الاجتماعية، مستوى التعليم). وأجريت الدراسة على عينة من (342) فرداً من الذكور والإناث البالغين من مستويات تعليمية واجتماعية مختلفة، منهم (252) من المتزوجين و(95) من غير المتزوجين. واستخدم الباحث اختبار ماسلو للأمن النفسي. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستويات الأمن النفسي بين الذكور والإناث، وزيادة الشعور بالأمن مع تقدم السن وزيادة المستوى التعليمي.

1/9/1/2- دراسة سعد (1998)، سورية: بعنوان: (مستويات الأمن النفسي والتفوق التحصيلي). وهدفت إلى تفحص العلاقة بين مستويات الأمن النفسي والتفوق التحصيلي. وأجريت الدراسة على عينة من (255) طالباً وطالبة من المتفوقين وغير المتفوقين من كليات علمية وإنسانية بجامعة دمشق، وقام الباحث بتعريب واستخدام قائمة ماسلو للشعور بالأمن وعدم الأمن النفسي، وأظهرت النتائج ارتباطاً دالاً بين مستوى الشعور بالأمن النفسي والتفوق التحصيلي، وتوجد فروق دالة في مستويات الأمن النفسي

بين المتفوقين وغير المتفوقين، وبين التخصصات المختلفة، ولم توجد فروق بين الطلاب والطالبات.

1/9/1/3- دراسة الطرشاوي (2002)، فلسطين: بعنوان: (أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات). هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين في مفهوم الهوية الذاتية الكلية لديهم. معرفة الفروق في استجابات الأحداث الجانحين، والأسوياء في محافظات غزة على مقياس الوضع الاقتصادي والاجتماعي للحدث. وتكونت عينة الدراسة من (35) حدثاً و(100) طالب من الأسوياء، وتم تطبيق مقياس الهوية الذاتية من إعداد (راسموسن)، ومقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي من إعداد (إيمان أبو شعبان، 1998)

أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى وجود فروق دالة بين الجانحين والأسوياء فيما يتعلق بالدرجة الكلية للهوية الذاتية وذلك لصالح مجموعة الأسوياء. وبينت نتائج الدراسة وجود فروق بين استجابات الأحداث الجانحين والأسوياء على مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي لصالح الأسوياء.

1/9/1/4- دراسة عبد المجيد (2004)، مصر: بعنوان: (إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية). وهدفت هذه الدراسة إلى بحث كل من إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية الحكومية والخاصة على عينة مكونة من (331) تلميذاً وتلميذة من التعليم الابتدائي الحكومي والخاص، وباستخدام مقياس للأمن النفسي، ومقياس لسوء المعاملة، من إعداد الباحث، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود علاقة سالبة بين سوء المعاملة والأمن النفسي، وتوجد فروق دالة بين المدارس الحكومية والخاصة في الأمن النفسي لصالح المدارس الحكومية، وتوجد علاقة دالة إحصائياً بين المستوى الدراسي ومستوى الشعور بالأمن النفسي.

1/9/1/5- دراسة المهندس (2006)، السعودية: بعنوان: (أساليب المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي والقلق لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة). وتهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية للأب والإم والأمن النفسي والقلق. وقد انتهت الدراسة إلى الأتي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضات و مرتفعات القلق في أسلوب التوجيه والإرشاد للأب. - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضات ومرتفعات القلق في أساليب معامل سحب الحب.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضات ومرتفعات القلق في أسلوب التوجيه والإرشاد للأم.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضات ومرتفعات الأمن النفسي في الأسلوب العقابي للأب.

1/9/1/6- دراسة زاهد (2009)، السعودية: بعنوان: (علاقة النمو النفس اجتماعي (فاعليات الأنا) والأخلاقي بأنماط السلوك الجانح"دراسة مقارنة على عينة من الجانحات وغير الجانحات بمدينة مكة").

هدفت الدراسة إلى تقصي العلاقة بين النمو النفس اجتماعي (متمثلاً في فاعليات الأنا) كما يفترضه إريكسون، ونمو التفكير الأخلاقي كما يفترضه كولبرج، لدى عينة من الإناث قوامها (208) وعينة مقارنة من الطالبات (128) تحمل نفس خصائص عينة الجانحات من حيث العمر والمستوى الدراسي، وتمَّ استخدام مقياس فاعليات الأنا من إعداد (ماركستروم ورفاقها، 1997)، والمقياس الموضوعي للتفكير الأخلاقي من إعداد (جيس ورفاقه، 1984)، وخلصت الدراسة إلى النتائج hBjdm:

- وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً بين درجة كل فاعلية وأخرى، وبين درجة كل فاعلية مع الدرجة الكلية للفاعليات.

- وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً بين فاعليات الأنا والتفكير الأخلاقي.

- وجود فروق دالة إحصائياً بين الجانحات في درجة الحكم الأخلاقي، وفي درجة فاعلية الأنا وذلك تبعاً لكل من: أنماط الجناح، الفئة العمرية.

1/9/1/7- دراسة الكنج (2010)، سورية: بعنوان: (الحاجات النفسية وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي والتحصيل الدراسي). هدفت إلى تعرف العلاقة بين الحاجات النفسية ومستوى التوافق الشخصي والاجتماعي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق. وتعرف الفروق بين مستوى التوافق الشخصي والاجتماعي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق تبعاً لمتغيرات: (الجنس، والسنة الدراسية، والتخصص). استخدمت الدراسة مقياس الحاجات النفسية، ومقياس التوافق الشخصي والاجتماعي. وبلغت عينة الدراسة (114) طالباً، و(439) طالبة. ومن أهم نتائج الدراسة: توجد علاقة ارتباطية بين أداء العينة على مقياس الحاجات النفسية ومقياس التوافق الشخصي والاجتماعي. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي تبعاً لمتغيرات: (الجنس، والسنة الدراسية، والتخصص).

1/9/2 - الدراسات الأجنبية:

1/9/2/1- دراسة دافيس (Davis, et al, 1995): بعنوان: (الاستجابات النفسية للأطفال التي تصدر كردود على صراعات الكبار). وهدفت إلى التعرف على أثر النزاع بين البالغين على مستوى الأمن النفسي لدى الأطفال. وتكونت العينة من 112 طفلاً من الذكور والإناث من مجموعات عمرية مختلفة من ولاية فرجينيا الأمريكية، واستخدم الباحث عدة أدوات لقياس الأمن النفسي لدى الأطفال. وأظهرت النتائج وجود علاقة بين النزاع بين البالغين وعدم شعور الأطفال بالأمن في جميع المجموعات العمرية المختلفة، وعدم وجود فروق دالة في العلاقة بين الصراع الخاص لدى البالغين والأمن النفسي.

1/9/2/2- دراسة روبرت وجون (Robert and John, 1995): بعنوان: (الأمن النفسي للكبار وأعراض الاكتئاب). وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالأمن النابع من الارتباط بالوالدين وأعراض الاكتئاب النفسي، ودور الشعور بالأمن في

الاختلال الوظيفي وانخفاض مستوى تقدير الذات. وتكونت العينة من (481) طالباً وطالبة جامعية من ثلاث جامعات أمريكية. واستخدم الباحث مقياساً للأمن النفسي من إعداد شيفر. وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة بين العلاقات غير الحميمة والنقص في الشعور بالأمن، وتوصل الباحث إلى أن انعدام الأمن يؤدي إلى ظهور أعراض مرض الاكتئاب. **1/9/2/3- دراسة جوردون وآخرون (Gordon.T. et al, 2004):** بعنوان: (الخلافات الزوجية والأمن النفسي للطفل - حول العلاقات العائلية وتوافق الطفل). وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الخلافات الزوجية وتوافق الطفل النفسي والاجتماعي من خلال الكشف عن الأمن النفسي للطفل داخل الأسرة، وقد تكونت عينة الدراسة من (181) أسرة وأطفالهم (115) من ذكور و(76) من الإناث، تتراوح أعمارهم بين (11-12) سنة. استخدم الباحثون أسلوب الملاحظة، فضلاً عن مجموعة من التقارير المأخوذة من الوالدين وأطفالهم، وقد أشارت النتائج إلى أنّ الخلافات الزوجية تؤثر سلباً في شعور الطفل بالأمن النفسي، وبالتالي تظهر لديهم أعراض الضيق النفسي، فضلاً عن الشعور بالخوف والغضب والحزن والانسحاب وتدني التوافق الاجتماعي، وبالتالي يفقد القدرة على التكيف النفسي والاجتماعي السليم نتيجة لفقدانه الشعور بالأمن النفسي.

1/9/3 - موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة وجدت الباحثة أن دراستها الحالية قد اتفقت مع الدراسات السابقة في بعض الجوانب من ناحية، واختلفت في بعض الجوانب من ناحية أخرى؛ وبالتالي فإن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة التي تم عرضها في أنها:

1- تتناول موضوع الأمن النفسي كمتغير أساسي في الدراسة، فبعض الدراسات ربطت الأمن النفسي بالنزاع والصراع مع الكبار كدراسة (دافيس، 1995)، وبعضها الآخر

- درس علاقة الأمن النفسي بالاكنتاب كدراسة (روبرت وجون، 1995)، وهناك من درس علاقة الأمن النفسي بالتحصيل الدراسي كدراسة (سعد، 1998؛ الكنج، 2010).
- 2- استخدام بعض متغيرات الدراسات السابقة مثل التوافق الاجتماعي.
- 3- تتفق مع بعض الدراسات (وإن كانت قليلة) في تناولها الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي كمتغيرين رئيسيين للدراسة.

كما تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها:

- 1- خصصت لدراسة الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي لدى الأحداث في حين لم يسبق في -حدود علم الباحثة- أن اهتمت بهذه الفئة أي دراسة بشكل مستقل.
- 2- دراسة الجانب الاجتماعي والنفسي، لدى فئة الأحداث الذين يعيشون في ظروف اجتماعية ونفسية واقتصادية مختلفة نوعاً ما عن الآخرين.

1/10 – إجراءات البحث:

1/10/1 – منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول "وصف طبيعة الظاهرة موضع البحث، فالمنهج الوصفي التحليلي يساعد على تفسير الظواهر التربوية الموجودة، كما يفسر العلاقات بين هذه الظواهر"، يضاف إلى ذلك أنه يساعد الباحثة في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول هذه الظواهر استناداً إلى حقائق الواقع، وتعد الأبحاث الوصفية أكثر من مشروع لجمع معلومات فهي تصف وتحلل وتقيس وتُقيم وتفسر.

1/10/2 – المجتمع الأصلي وعينة البحث:

- مجتمع الأصلي للبحث: يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من الأحداث الذكور المقيمين في دار خالد بن الوليد للإصلاح في منطقة قسيا في محافظة دمشق والبالغ عددهم (250) ذكراً.

- عينة البحث: تم سحب العينة بشكل عشوائي بسيط، وعملت الباحثة على أن تكون عينة البحث ممثلة لأغلبية الأعمار الموجودة في الدار، وتتكون عينة الدراسة من (100) من الأحداث الذكور المقيمين في دار خالد بن الوليد للإصلاح، وتمثل هذه العينة نسبة (40%) من مجتمع البحث الأصلي. موزعة وفق الجدول الآتي:

الجدول رقم (1) سحب عينة البحث

عينة البحث					
متغير السكن "الريف"			متغير السكن "المدينة"		
العينة المسحوبة	نسبة السحب	المجتمع الأصلي	العينة المسحوبة	نسبة السحب	المجتمع الأصلي
25	%33.33	75	75	%42.85	175
متغير المستوى الدراسي "التاسع"			متغير المستوى الدراسي "السادس"		
العينة المسحوبة	نسبة السحب	المجتمع الأصلي	العينة المسحوبة	نسبة السحب	المجتمع الأصلي
40	%36.36	110	60	%42.85	140

1/10/3 - أدوات البحث:

1/10/3/1 - مقياس الأمن النفسي:

γ مرحلة الاطلاع واختيار أبعاد المقياس:

تم الاطلاع على بعض الدراسات التي تناولت موضوع الأمن النفسي، وقد اختارت الباحثة الدراسات المحلية والعربية الحديثة في هذا المجال كونها تقترب في بيئتها من بيئة البحث الحالي، وكان الهدف من الرجوع إليها معرفة أبعاد الأمن النفسي التي تناولها الباحثون في دراساتهم وخصوصاً ما يتعلق منها بالأحداث (عادل العقيلي 2004، دانيا الشبؤون 2006، ماجد السهلي 2007)، ثم حددت الباحثة في ضوء هذه المقاييس أربعة أبعاد ليتألف منها مقياس الأمن النفسي، إذ راعت الباحثة في اختيارها هذه الأبعاد الأكثر تداخلاً في موضوع الأمن النفسي كما ورد في الدراسات النظرية

لهذه الموضوع. وبعد الاطلاع على المقاييس السابقة بما تتضمنه من أبعاد وعبارات لقياس الأمن النفسي، تم صياغة عبارات لكل بعد من الأبعاد الأربعة المحددة مسبقاً.

الجدول رقم (2) يبين توزيع عبارات أبعاد مقياس الأمن النفسي

العبارات	أبعاد مقياس الأمن النفسي
11-10-9-8-7-6-5-4-3-2-1	البعد الأول: (مجال الرضا عن الحياة)
-21-20-19-18-17-16-15-14-13-12 26-25-24-23-22	البعد الثاني: (مجال الطمأنينة النفسية)
-36-35-34-33-32-31-30-29-28-27 45-44-43-42-41-40-39-38-37	البعد الثالث: (مجال الاستقرار الاجتماعي)
52-51-50-49-48-47-46	البعد الرابع: (التقدير الاجتماعي)

Y الدراسة الاستطلاعية لمقياس الأمن النفسي:

بهدف التحقق من وضوح عبارات المقياس وتعليماته، قامت الباحثة بدراسة استطلاعية، إذ طبقت المقياس على عينة صغيرة من الأحداث الذكور بلغت (30) ذكراً في معهد الإصلاح، ونتيجة للدراسة الاستطلاعية، بقيت عبارات المقياس كما هي، وكذلك التعليمات المتعلقة به، إذ تبين أنها واضحة تماماً ومفهومة.

Y طريقة التصحيح لمقياس الأمن النفسي:

تمت الإجابة على عبارات المقياس بوحدة من الإجابات الثلاث التالية: (تتطبق تماماً، تتطبق إلى حد ما، لا تتطبق إطلاقاً). فالعبارات إيجابية الصيغة تُعطى درجاتها وبالترتيب السابق على النحو التالي: (1-2-3)، أما العبارات سلبية الصيغة تُعطى درجاتها وبالترتيب السابق على النحو التالي: (3-2-1). وانطلاقاً من ذلك تكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب على هذا المقياس بالنسبة لكامل عبارات المقياس هي (162) درجة، وأقل درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب هي (54) درجة، والدرجة المتوسطة للمقياس هي (108) درجات ليتم الحكم نسبياً عن مستوى الشعور بالأمن النفسي.

٧٤ صدق مقياس الأمن النفسي:

استخدمت الباحثة طريقة الصدق الظاهري لقياس صدقه والتأكد من صلاحيته لقياس الأمن النفسي:

- الصدق الظاهري: بهدف التحقق من صلاحية عبارات مقياس الأمن النفسي تم عرض المقياس على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية بكلية التربية في جامعة دمشق، لبيان رأيهم في صحة كل عبارة، ودرجة ملاءمتها للمجال الذي تنتمي إليه، فضلاً عن ذكر ما يرونه مناسباً من إضافات أو تعديلات، وبناءً على الآراء والملاحظات لم يتم استبعاد أي عبارة من المقياس، ولكن تم تعديل بعضها من حيث الأسلوب والصياغة، وبالتالي بلغ المجموع النهائي لعبارات هذه المقياس بصورته النهائية (54) عبارة تم توزيعها بصورة عشوائية على أبعاده.

- الصدق التمييزي:

من أجل التأكد من صدق الاستبانة تم إجراء الصدق التمييزي والذي يُعرف بأنه: "مفهوم كمي وإحصائي، يعبر بلغة العدد عن درجة تلك الحساسية ومدى قدرة البند على التمييز أو التفريق بين الأفراد في ذلك الجانب أو المظهر من السمة التي يتصدى لقياسها، ولا شك في أنّ القدرة التمييزية للبنود تتصل مباشرة بصدق تلك البنود ونجاحها في قياس ما وضعت لقياسه، وذلك من خلال مقارنة الفئات المتطرفة في المقياس نفسه" (ميخائيل، 2006، 86). إذ قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغ عددها (30) حدثاً للتأكد من صدق الاستبانة، وتم اختبار الصدق التمييزي على المحاور الأربعة للاستبانة: (مجال الرضا عن الحياة، ومجال الطمأنينة النفسية، والاستقرار الاجتماعي، والتقدير الاجتماعي). وتم إجراء الصدق التمييزي على المقياس بين الثلث الأعلى، وهم (10) أفراد من أفراد الدراسة الاستطلاعية، والثلث الأدنى، وهم (10) أفراد من أفراد الدراسة الاستطلاعية لاستجابات أفراد عينة البحث، وفق درجاتهم الكلية على الاستبانة والبنود الكلية لكل محور، وإهمال (10)

فرداً الذين كانت درجاتهم في الوسط، إذ رتبت البنود تصاعدياً وعولجت النتائج إحصائياً باستخدام معامل (مان - وتني) اللابرامتري لدلالة الفروق بين التلثين الأعلى والأدنى، وكانت النتائج كما يشير إليها الجدول رقم (3):

الجدول (3) الفروق بين الفئة العليا والفئة الدنيا لاستبانة الدراسة ومحاورها

مستوى الدلالة	مان وتني U	مجموع المتوسطات	المتوسط	المجموع	الصدق التمييزي
0.000	0.000	50.11	7.63	10	1.00
		102.28	14.72	10	3.00
				20	المجموع
0.000	0.000	56.59	8.21	10	1.00
		112.38	15.11	10	3.00
				20	المجموع
0.000	0.000	47.37	6.09	10	1.00
		88.41	14.74	10	3.00
				20	المجموع
0.000	0.000	53.08	7.92	10	1.00
		105.35	15.16	10	3.00
				20	المجموع
0.000	0.000	50.68	7.15	10	1.00
		86.14	13.39	10	3.00
		51.33		20	المجموع

يُلاحظ من الجدول السابق أن معامل (مان - وتني) للاستبانة الرئيسة والمجموع الكلي (U= 0.000) وليس هناك مشاهدات مشتركة بين الفئة العليا والفئة الدنيا ومستوى الدلالة (P= 0.000)، وهناك فروق بين الفئتين، إذاً فالصدق التمييزي للاستبانة مرتفع، ويُمكن اعتماد الأداة لإنجاز الدراسة.

٧ ثبات مقياس الأمن النفسي:

اعتمدت الباحثة في حساب ثبات المقياس على الطرق التالية:

○ إعادة التطبيق: تم حساب معامل الثبات عن طريق تطبيق المقياس وإعادة تطبيقه على نفس العينة بعد أسبوعين، وقد أظهرت النتائج تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات بلغت (0.82).

الجدول (4) معامل الترابط (بيرسون) في التطبيقين الأول والثاني

أبعاد مقياس الأمن النفسي	معامل الترابط (بيرسون)	القرار
البعد الأول: (مجال الرضا عن الحياة)	0.84	دالة عند (0.01)
البعد الثاني: (مجال الطمأنينة النفسية)	0.81	دالة عند (0.01)
البعد الثالث: (مجال الاستقرار الاجتماعي)	0.82	دالة عند (0.01)
البعد الرابع: (التقدير الاجتماعي)	0.81	دالة عند (0.01)
الدرجة الكلية	0.82	دالة عند (0.01)

يتضح من الجدول أن جميع قيم معاملات الترابط مرتفعة، ودالة عند مستوى الدلالة (0.01) مما يدل على ثبات الاستبانة. الأمر الذي يجعلها صالح للاستخدام.

○ التجزئة النصفية: وفي هذه الطريقة تم تقسيم بنود المقياس إلى نصفين متساويين، ضم النصف الأول البنود الفردية في المقياس، في حين ضم النصف الثاني البنود الزوجية، إذ تكون كل جزء من (27) عبارة وتم حساب معامل الترابط سبيرمان براون وغوتمان بين الجزأين، وجاءت نتائج معامل الترابط سبيرمان براون (0.815)، ونتيجة غوتمان (0.834) دالة جميعها عند مستوى الدلالة (0.01).

1/10/3/2- مقياس التوافق الاجتماعي:

٧ مرحلة الاطلاع واختيار أبعاد المقياس:

تم فيها الاطلاع على بعض الدراسات التي تناولت موضوع التوافق الاجتماعي، وقد اختارت الباحثة الدراسات المحلية والعربية الحديثة في هذا المجال كونها تقترب في بيئتها من بيئة البحث الحالي، وكان الهدف من الرجوع إليها معرفة العبارات المتعلقة بالتوافق الاجتماعي التي تناولها الباحثون في دراساتهم وخصوصاً ما يتعلق منها

بالأحداث (مصطفى مياسا 1987، بشير الحجار 2003)، ثم حددت الباحثة في ضوء هذه المقاييس عبارات ليتألف منها مقياس التوافق الاجتماعي، إذ راعت الباحثة في اختيارها هذه العبارات الأكثر تداخلاً في موضوع التوافق الاجتماعي كما ورد في الدراسات النظرية لهذه الموضوع. وبعد الاطلاع على المقاييس السابقة بما تتضمنه من عبارات لقياس التوافق الاجتماعي، تم صياغة عبارات مقياس التوافق الاجتماعي.

٧ الدراسة الاستطلاعية لمقياس التوافق الاجتماعي:

بهدف التحقق من وضوح عبارات المقياس وتعليماته، قامت الباحثة بدراسة استطلاعية، إذ طبقت المقياس على عينة صغيرة من الأحداث الذكور بلغت (30) ذكراً في معهد الإصلاح، ونتيجة للدراسة الاستطلاعية، بقيت عبارات المقياس كما هي، وكذلك التعليمات المتعلقة به، إذ تبين أنها واضحة تماماً ومفهومة.

٨ طريقة التصحيح لمقياس التوافق الاجتماعي:

تمت الإجابة على عبارات المقياس بوحدة من الإجابات الأربعة الآتية: (ينطبق بشدة، ينطبق بدرجة عالية، ينطبق بدرجة متوسطة، ينطبق بدرجة ضعيفة، لا ينطبق مطلقاً). فالعبارات تُعطى درجاتها وبالترتيب السابق على النحو الآتي: (1-2-3-4-5). وانطلاقاً من ذلك تكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب على هذا المقياس بالنسبة لكامل عبارات المقياس هي (96) درجة، وأقل درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب هي (32) درجة، والدرجة المتوسطة للمقياس هي (64) درجة ليتم الحكم نسبياً عن انتشار التوافق الاجتماعي.

٩ صدق مقياس التوافق الاجتماعي:

- الصدق الظاهري: بهدف التحقق من صلاحية عبارات مقياس التوافق الاجتماعي تم عرض المقياس على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية بكلية التربية في جامعة دمشق، لبيان رأيهم في صحة كل عبارة، ودرجة ملاءمتها للمجال الذي تنتمي إليه، فضلاً عن ذكر ما يروونه مناسباً من إضافات أو تعديلات، وبناءً على الآراء والملاحظات لم يتم

استبعاد أي عبارة من المقياس، ولكن تم تعديل بعضها من حيث الأسلوب والصياغة؛ وبالتالي بلغ المجموع النهائي لعبارات هذه المقياس بصورته النهائية (32) عبارة تم توزيعها بصورة عشوائية.

– الصدق التمييزي:

قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغ عددها (30) حدثاً للتأكد من صدق الاستبانة، وتم اختبار الصدق التمييزي على المجموع الكلي للاستبانة. وتم إجراء الصدق التمييزي على المقياس بين الثلث الأعلى، وهم (10) أفراد من أفراد الدراسة الاستطلاعية، والثلث الأدنى، وهم (10) أفراد من أفراد الدراسة الاستطلاعية لاستجابات أفراد عينة البحث، وفق درجاتهم الكلية على الاستبانة والبنود الكلية لكل محور، وإهمال (10) أفراد الذين كانت درجاتهم في الوسط، إذ رتبت البنود تصاعدياً وعولجت النتائج إحصائياً باستخدام معامل (مان - وتني) اللابرامتري لدلالة الفروق بين الثلثين الأعلى والأدنى، وكانت النتائج كما يشير إليها الجدول رقم (5):

الجدول (5) الفروق بين الفئة العليا والفئة الدنيا لاستبانة الدراسة ومحاورها

مستوى الدلالة	مان وتني U	مجموع المتوسطات	المتوسط	المجموع	الصدق التمييزي
0.000	0.000	52.48	9.12	10	1.00
		73.42	14.92	10	3.00
		50.17		20	المجموع

يُلاحظ من الجدول السابق أن معامل (مان - وتني) للاستبانة الرئيسية والمجموع الكلي (U= 0.000) وليس هناك مشاهدات مشتركة بين الفئة العليا والفئة الدنيا ومستوى الدلالة (P= 0.000)، وهناك فروق بين الفئتين، إذ فالصدق التمييزي للاستبانة مرتفع، ويُمكن اعتماد الأداة لإنجاز الدراسة.

• ثبات مقياس التوافق الاجتماعي:

اعتمدت الباحثة في حساب ثبات المقياس الطرق الآتية:

- إعادة التطبيق: تم حساب معامل الثبات عن طريق تطبيق المقياس وإعادة تطبيقه على نفسها العينة بعد أسبوعين، وقد أظهرت النتائج تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات بلغت (0.79).
- التجزئة النصفية: وفي هذه الطريقة تم تقسيم بنود المقياس إلى نصفين متساويين، ضم النصف الأول البنود الفردية في المقياس، في حين ضم النصف الثاني البنود الزوجية، إذ تكون كل جزء من (16) عبارة وتم حساب معامل الترابط (سبيرمان براون وغوتمان بين الجزأين)، وجاءت نتائج معامل الترابط سبيرمان براون (0.861)، ونتيجة غوتمان (0.857) دالة جميعاً عند مستوى الدلالة (0.01).

1/11 – مناقشة نتائج أسئلة البحث وفرضياته:

1/11/1 – نتائج أسئلة البحث:

1. ما مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الأحداث المقيمين في دار الإصلاح؟
للإجابة عن هذا السؤال جرى حساب المتوسط الحسابي لدرجات المقيمين الذكور في مقياس الأمن النفسي، وذلك بقسمة درجاتهم على ثلاث، وهي عدد بدائل الإجابة على المقياس فكان متوسط درجات أفراد العينة (1)، إذ يمكن تقسيم الدرجات إلى ثلاثة مستويات وهي على النحو التالي:

الجدول رقم (6) يبين الدرجة المعيارية للحكم على الشعور بالأمن النفسي

التقييم	المستويات	المستويات
منخفض	0 – 1	المستوى الأول
متوسط	1 – 2	المستوى الثاني
مرتفع	2 – 3	المستوى الثالث

الجدول رقم (7) النسبة المئوية والمتوسط الحسابي لاستجابة عينة البحث على مقياس الأمن النفسي

مقياس الأمن النفسي						
م	عبارات المقياس	النسبة المئوية			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		لا تنطبق إطلاقاً	تنطبق إلى حد ما	تنطبق تماماً		
* أولاً - مجال الرضا عن الحياة:						
1	أتوقع الخير من الناس من حولي لأن الدنيا بخير.	77	23	-	1.23	0.42
2	إنني موفق في حياتي اليومية.	56	42	2	1.46	0.54
3	أثق في قدرتي على حماية نفسي.	74	26	-	1.26	0.44
4	أرى أن الحياة تسير من سيء لأساء.	74	23	3	1.29	0.51
5	تتقصني مشاعر الدفاء من الوالدين.	71	25	4	1.33	0.55
6	أشعر بالأمان والاطمئنان في حياتي.	76	22	2	1.26	0.48
7	أشعر أن حياتي في الوقت الحالي أفضل من الماضي.	65	24	11	1.46	0.68
8	أقبل نقد الآخرين.	68	22	10	1.42	0.66
9	أشعر أن حياتي مليئة بالبهجة والسرور.	69	25	6	1.37	0.59
10	إنني حزين معظم الوقت (وايكى).	68	24	8	1.40	0.63
11	أحقر نفسي وألومها من حين لآخر.	73	24	3	1.30	0.52
* ثانياً - مجال الطمأنينة النفسية:						
12	أحتاج لحماية الأهل والأقارب لأعيش بأمان.	72	24	4	1.32	0.54
13	قيمي الدينية وعبادتي تشعرني بالأمن والاطمئنان.	72	24	4	1.32	0.54
14	أشعر بالارتياح والرضا عن ظروف حياتي.	73	24	3	1.30	0.52
15	تقتى بنفسى ليست على ما يرام.	53	47	-	1.47	0.50
16	أنا محبوب من الناس ويحترموني.	76	24	-	1.24	0.42
17	أشعر بأن معنوياتي عالية.	73	23	4	1.31	0.54
18	افتقد إلى مؤازرة أفراد أسرتي.	74	23	3	1.29	0.51
19	أواجه صعوبة في الحياة المشتركة مع أهلي وأخوتي.	71	23	6	1.33	0.59

مقياس الأمن النفسي						
م	عبارات المقياس	النسبة المئوية			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		لا تنطبق إطلاقاً	تنطبق إلى حد ما	تنطبق تماماً		
20	يزعجني تحكم والدي في قراراتي الشخصية.	74	23	3	1.29	0.51
21	كثيراً ما بنتابني شعور بالرغبة في البكاء.	77	23	-	1.23	0.42
22	أشعر بعدم الارتياح وعدم الهدوء النفسي معظم الوقت.	74	23	3	1.29	0.51
23	أشعر بالخوف من وقت لآخر.	72	23	5	1.35	0.51
24	القلق على المستقبل يهدد حياتي ويمنعني من الاستقرار والأمن.	74	23	3	1.29	0.51
25	أنام نوما هادئاً.	74	20	6	1.33	0.51
26	أعاني الأرق كثيراً مما يقلل شعوري بالراحة والهدوء.	77	23	-	1.23	0.42
*	ثالثاً - الاستقرار الاجتماعي:					
27	أشعر بأن حياتي مهددة بالخطر.	74	23	3	1.29	0.51
28	تنتابني مشاعر التشاؤم واليأس.	72	23	5	1.33	0.51
29	أنا قادر على مواجهة مشكلاتي ومحاولة حلها.	74	23	3	1.29	0.51
30	أعيش في حالة من الحذر والترقب.	70	23	7	1.35	0.51
31	يصعب علي أسرتي تفهم وضعي.	77	20	3	1.26	0.50
32	أشارك الآخرين في المناسبات الاجتماعية.	74	23	3	1.29	0.51
33	كثيراً ما يذكرني المحيطون بأن ظروفهم تغيرت ويجب علي الالتزام في تصرفاتي الاجتماعية.	77	20	3	1.26	0.50
34	أتمتع بحياة اجتماعية سعيدة.	74	23	3	1.29	0.51
35	أضفي علي الآخرين روح المرح.	70	23	7	1.36	0.51
36	أعامل الآخرين معاملة طيبة.	77	20	3	1.26	0.55
37	أشارك أقرابي في السراء والضراء.	54	43	3	1.49	0.50
38	تسمح لي أسرتي بالخروج من البيت مع أصدقائي.	74	23	3	1.29	0.51
39	أعرض للكثير من التعليقات في حياتي الاجتماعية.	29	68	3	1.74	0.50

مقياس الأمن النفسي					
م	عبارات المقياس	النسبة المئوية			م
		لا تنطبق إطلاقاً	تنطبق إلى حد ما	تنطبق تماماً	
40	لدى القدرة على مواجهة الواقع حتى ولو كان مرأ.	52	45	3	0.51
41	أشعر بالثقة تجاه الآخرين.	32	65	3	0.51
42	أشعر بأني سريع الغضب تجاه الآخرين.	55	45	-	0.50
43	أشعر بالأمن والاستقرار في حياتي الاجتماعية.	50	43	7	0.62
44	أحب أن أعيش بين الناس وأتعامل معهم بمحبة ومودة.	50	44	6	0.60
*	رابعا - التقدير الاجتماعي:				
45	يحاسبني أهلي على كل صغيرة وكبيرة.	74	23	3	0.51
46	تقديري واحترام الآخرين يشعرنني بالأمان.	51	46	3	0.55
47	النجاح في العمل يؤدي للتوافق الاجتماعي.	74	23	3	0.51
48	أشعر بثقة الآخرين بقدراتي.	51	46	3	0.55
49	ينظر الناس لي باحترام وتقدير.	74	23	3	0.51
50	أستطيع اتخاذ القرار وتحمل نتائجه.	73	21	6	0.58
51	أفكاري وأرائي تنال تقدير الآخرين واحترامهم.	54	44	2	0.54
52	أشعر بأن لي قيمة وفائدة كبيرة في الحياة.	73	23	4	0.54
	الدرجة الكلية	1.35			

ويتضح من درجات الجدول السابق وجود شعور بالأمن النفسي لدى الذكور المقيمين بمعهد الإصلاح بدرجة متوسطة (1.35)، وتبدو هذه النتيجة منطقية في سياق السعي المستمر والدؤوب الذي يلاحظ لإدارة معهد الإصلاح في قدسيا بالعمل على توفير خدمات متنوعة وجيدة وتوفير بيئة تعليمية مناسبة للذكور المقيمين، فتهيئة الجو الملائم للطلبة الذي يساعدهم على استنكار دروسهم والقيام بما يطلب منهم من واجبات

يشعرهم بالطمأنينة والراحة النفسية، فتهيئة جو تعليمي مناسب يساعد الطالب على النجاح وتحقيق الذات؛ وبالتالي الشعور بالأمن النفسي لدى الطالب. وهذا ما يتفق مع دراسة (دافيس، 1995).

1/11/2- نتائج فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي لدى الأحداث المقيمين في دار الإصلاح. للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات المقيمين الذكور على مقياس الأمن النفسي ومقياس التوافق الاجتماعي، والنتائج كالآتي:

الجدول رقم (8) معامل الارتباط بيرسون بين درجات الطلبة في مقياسي الأمن النفسي والتوافق

الاجتماعي

التوافق الاجتماعي	الأمن النفسي		
.819**	1	معامل الارتباط بيرسون	الأمن النفسي
.000		مستوى الدلالة	
100	100	العينة	
1	.819**	معامل الارتباط بيرسون	التوافق الاجتماعي
	.000	مستوى الدلالة	
100	100	العينة	

مناقشة الفرضية: كما هو موضح في الجدول السابق فإن قيمة ($r = 0.819^*$) وهو يعني ارتباطاً مرتفعاً إيجابياً أي إننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة لأنه توجد علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي ودرجاتهم على مقياس التوافق الاجتماعي عند مستوى الدلالة (0.01)، أي كلما ارتفعت درجة التوافق لدى الطلبة ارتفعت درجة الأمن النفسي لديهم، بمعنى آخر: كلما زاد الشعور بالطمأنينة النفسية ارتفع الشعور بالتوافق الاجتماعي لدى

الإنسان. مما يعني أن هذه النتيجة نتيجة طبيعية ومتوقعة لأنه عندما يشعر الفرد بالأمن النفسي والطمأنينة النفسية فإن مشاعر الاغتراب لن تجتاح فكره ولن تؤذيه فهو في مأمن وراحة والعكس بالعكس، فإن الشخص الذي تزيد عنده درجة التوافق الاجتماعي يكون ممتلكاً لمشاعر الأمن والطمأنينة النفسية.

وقد يُعزى ذلك إلى أهمية الأمن النفسي في المحافظة على العلاقات الاجتماعية للفرد في بيئته الاجتماعية، وتوفيرها نوعاً من الوقاية والحماية للشخص من الوقوع فريسة للأمراض والاضطرابات النفسية وسوء التوافق، إذ إنه كلما كانت العلاقات الاجتماعية قوية بين الأفراد يخفف عنه مشاعر الألم والضيق، ويساعده على مواجهة المواقف الصعبة والمشكلات التي تعترضه. فالمساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من الآخرين تعد عاملاً مهماً في صحته النفسية، ومن ثم فإنه يمكن التنبؤ أنه في ظل غياب الأمن النفسي أو انخفاضه قد تنشأ الاضطرابات النفسية ويظهر سوء التوافق لديه فكلما زاد حظ الإنسان من إشباع حاجته من الأمن، كان نصيبه من التوافق الاجتماعي أوفر، وحركته أشد فاعلية، وتتسم بالإيجابية والتعبير عن القدرات الحسية والعاطفية والعقلية. فالأمن النفسي يشير إلى الطمأنينة الانفعالية والتحرر من الشعور بالقلق والتهديد والخوف وحسن التوافق مع الذات ومع البيئة المحيطة والذي يعد أحد مميزات السواء النفسي، والصحة النفسية. وهذا ما يتفق مع دراسة جوردون وآخرون (Gordon.T. et al, 2004) التي أظهرت وجود علاقة بين مستوى الشعور بالأمن النفسي والتوافق الاجتماعي.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي وفق متغير السكن (الريف - المدينة).
للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب الفروق بين متوسطات درجات الذكور المقيمين في معهد الإصلاح على مقياس الأمن النفسي، تعزى إلى متغير

السكن (المدينة، الريف)، وذلك باستخدام اختبارات ستيودينت، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

الجدول رقم (9) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين درجات الطلبة تبعاً لمتغير السكن فيما يتعلق بالأمن النفسي

القرار	مستوى الدلالة	قيمة ت	الخطأ المعياري	الأحراف المعياري	المتوسط	العدد	متغير السكن	الأمن النفسي
دال عند 0.05	.029	5.118	1.87667	7.26833	99.400	75	المدينة	مقياس الأمن النفسي
			2.59101	12.95505	104.4000	25	الريف	

مناقشة الفرضية: من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمة Sig (0.029) وهي أصغر من (0.05) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة لأنه توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي تُعزى إلى متغير السكن، فإن أفراد العينة المقيمين في الريف كانوا أكثر شعوراً بالأمن النفسي من أفراد العينة المقيمين في المدينة، ويمكن تفسير ذلك بقوة العلاقات الاجتماعية والروابط الأسرية داخل أسر الريف إذ يغلب على المجتمع الريفي طابع التماسك الأسري، في حين يسود فقدان الشعور بالانتماء الأسري لدى الذكور المقيمين في معهد الإصلاح، وقد يكون ذلك بسبب التشدد من قبل الأسرة في مراقبة الأبناء وتوجيههم في كل صغيرة وكبيرة، في اختيار أصدقائهم أو الخروج من المنزل، وقد يكون بسبب السهر خارج المنزل، كل تلك الأمور مجتمعة قد تكون السبب في فقدانهم الشعور بالانتماء الأسري؛ وبالتالي انخفاض مستوى الشعور بالأمن لدى الذكور المقيمين في المعهد والذين كانوا يقطنون في المدينة. وهذا ما يتفق مع دراسة روبرت و جون (1995, Robert and John) التي أظهرت النتائج فيها وجود علاقة دالة بين العلاقات غير

الحميمة والنقص في الشعور بالأمن، وتوصل الباحث إلى أن انعدام الأمن يؤدي إلى ظهور أعراض مرض الاكتئاب.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق الاجتماعي وفق متغير السكن (الريف - المدينة).
للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب الفروق بين متوسطات درجات الذكور المقيمين في معهد الإصلاح على مقياس التوافق الاجتماعي، تعزى إلى متغير السكن (المدينة، الريف)، وذلك باستخدام اختبار ت ستيوديننت، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

الجدول رقم (10) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين درجات الطلبة تبعاً لمتغير السكن فيما يتعلق بالتوافق

الاجتماعي

القرار	مستوى الدلالة	قيمة ت	الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	متغير السكن	التوافق الاجتماعي
دال عند 0.01	.000	2.168	2.77448	14.92240	86.2000	75	المدينة	مقياس التوافق الاجتماعي
			2.31520	7.96714	106.8667	25	الريف	

مناقشة الفرضية: من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمة Sig (0.000) وهي أصغر من (0.01) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة لأنه توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس التوافق الاجتماعي تُعزى إلى متغير السكن، فإن الطلبة المقيمين في الريف كانوا أكثر تحقيقاً للتوافق الاجتماعي من الذكور المقيمين في المدينة، ويمكن تفسير ذلك بأن الأحداث من سكان الريف يعيشون في جو عائلي يسوده الألفة والعلاقات الاجتماعية والهدوء وتفهم للذات أكثر، بينما سكان المدينة يشعرون بضغط الوقت، والضوضاء، والصراع، والمتطلبات الكثيرة، والبعد عن العلاقات الاجتماعية، وضعف التوافق الاجتماعي. وهذا يؤكد أن

الذكر المقيم ابن الريف هو الإنسان الأكثر قدرة على التوافق الاجتماعي وأكثر قدرة للوصول إلى حال الطمأنينة، وتكون قدرته أقوى على مواجهة الأحداث، وأقدر على التوافق مع المستجدات. فصححة الإنسان النفسية تتأثر بعدد من العوامل المختلفة المتفاعلة خلال دورة حياة الإنسان، ومن أبرز هذه العوامل النمو النفسي الاجتماعي، ولا شك في أن تعثر الفرد في أي منهما يمكن أن يؤدي إلى العديد من الاضطرابات أو المشكلات التوافقية والنفسية والسلوكية كالجنح على سبيل المثال (Coll, et al, 2006, 11).

الفرضية الرابعة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الأمن النفسي وفق متغير المستوى الدراسي (سادس، تاسع).
للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب الفروق بين متوسطات درجات الذكور المقيمين في معهد الإصلاح على مقياس الأمن النفسي، تعزى إلى متغير المستوى الدراسي (سادس، تاسع)، وذلك باستخدام اختبار ت ستوديننت، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

الجدول رقم (11) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين درجات الطلبة تبعاً لمتغير المستوى الدراسي فيما

يتعلق بالأمن النفسي

القرار	مستوى الدلالة	قيمة ت	الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	متغير الدراسة	الأمن النفسي
بال عند 0.01	.000	2.168	2.66406	11.91406	92.4500	60	سادس	مقياس الأمن النفسي
			3.04432	13.61462	98.1000	40	تاسع	

مناقشة الفرضية: من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمة Sig (0.000) وهي أصغر من (0.01) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة لأنه توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي تعزى إلى متغير

المستوى الدراسي، فإن الطلبة المتعلمين في المستوى الدراسي (التاسع) كانوا أكثر شعوراً بالأمن النفسي من طلبة المستوى الدراسي (السادس)، ويمكن تفسير ذلك بأن المستوى الدراسي المرتفع يحقق للطالب مكانة معينة بين زملائه في المعهد وبين الناس وبين الآخرين، كما يحقق له مكانة بين مدرسي معهد الإصلاح ومشرفيه، وهذه المكانة الاجتماعية تساعد المقيم في المعهد على تحقيق الذات؛ ومن ثم تحقيق مستوى عالٍ من الشعور بالأمن النفسي لدى المقيمين في معهد الإصلاح أصحاب المستوى الدراسي المرتفع. وقد يشعر المقيم في المعهد صاحب المستوى الدراسي المرتفع بالأمن النفسي كون هذه الشهادة تساعده في الحصول على العمل، ومن ثم الاستقلالية والاعتماد على النفس وبالتالي الزواج وتكوين الأسرة، ومن ثم تحقيق مستوى عالٍ من الشعور بالأمن النفسي مقارنة بالمستوى الدراسي الآخر. وهذا ما يتفق مع دراسة (جبر، 1996) ودراسة (عبد المجيد، 2004) اللتين أظهرت نتائجهما زيادة الشعور بالأمن النفسي مع زيادة المستوى التعليمي.

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق الاجتماعي وفق متغير المستوى الدراسي (سادس، تاسع).
 للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب الفروق بين متوسطات درجات الذكور المقيمين في معهد الإصلاح على مقياس التوافق الاجتماعي، تعزى إلى متغير المستوى الدراسي (سادس، تاسع)، وذلك باستخدام اختبار ت ستيوديننت، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

الجدول رقم (12) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين درجات الطلبة تبعاً لمتغير المستوى الدراسي فيما يتعلق بالتوافق الاجتماعي

القرار	الدلالة مستوى	قيمة ت	المعيار الخطأ	المعيار الاحرف	المتوسط	العدد	متغير الدراسة	التوافق الاجتماعي
دال عند 0.01	.000	1.148	3.98312	17.81306	75.600	60	سادس	مقياس الاجتماعي
			3.17761	14.21073	92.050	40	تاسع	التوافق الاجتماعي

مناقشة الفرضية: من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمة Sig (0.000) وهي أصغر من (0.01) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة لأنه توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس التوافق الاجتماعي تُعزى إلى متغير المستوى الدراسي، فإن المقيمين الذكور في المستوى الدراسي (التاسع) كانوا أكثر تحقيقاً للتوافق الاجتماعي من طلبة في المستوى الدراسي (السادس)، ويمكن تفسير ذلك بأن المستوى الدراسي الأعلى لديه القدرة على تحقيق التوافق الاجتماعي بدرجة أكبر، إذ إنَّ زيادة العلم والمعرفة يمكن أن تقلل من مظاهر سوء التوافق والأعراض النفسية المصاحبة له. فأصحاب المستوى التعليمي الأعلى لديهم خبرة تعليمية أعلى من ذوي التعليم المنخفض والذي ينعكس في القدرة التوافقية الاجتماعية والنفسية والتي تعني المرور بتجارب معينة خلال فترات التعليم المختلفة أو من خلال إطلاعه على تجارب الآخرين من خلال الدراسة والتواصل مع الأصدقاء والزملاء في المدرسة. كذلك فإن عدم وجود مستوى دراسي معقول يؤدي إلى سوء التوافق الاجتماعي وبالتالي تدني مستوى الشعور بالأمن النفسي للمقيم في المعهد. وهذا ما يختلف مع دراسة (الكنج، 2010) التي أكدت عدم وجود فروق في التوافق الاجتماعي تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.

1/12 - مقترحات البحث:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث توصي الباحثة بما يأتي:

- 1/12/1- إبراز أهمية الأمن النفسي في حياة الأفراد بصفة عامة، وحياة الأحداث بصفة خاصة وذلك من خلال عقد ندوات مع المختصين في هذا المجال.
- 1/12/2- إجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تتعلق بالأمن النفسي لدى الأحداث والاستراتيجيات التي يستخدمونها للتوافق مع ظروفهم وتجنب الوقوع في الخطأ.
- 1/12/3- عقد برامج خاصة بالأحداث تهدف إلى توعيتهم بأساليب التغلب على الصعوبات التي تعترضهم وتزويدهم بالمعلومات والمهارات والخبرات التي تجعلهم أكثر قدرة على مواجهة هذه الصعوبات أو التوافق معها.
- 1/12/4- لفت نظر المسؤولين في معهد الإصلاح إلى ضرورة إيجاد مركز للإرشاد والتوجيه والعمل على تفعيله، كي يساهم في تقديم المساعدة والعون والمشورة للأحداث وضرورة الاهتمام بطبيعة ونوعية الخدمات التي تقدم والقيام بحملة إعلامية توضح دور هذا المركز وطبيعة الخدمات التي يمكن أن يقدمها، للأحداث بشكل عام.
- 1/12/5- الاستفادة من وسائل الاتصال الجماهيري المتوافرة من (التلفاز، الإذاعة، الصحافة..)، للتأكيد على أهمية الأطفال وأهمية الدعم الذي يجب أن يقدم لهم في تخفيف الأعباء التي يتعرضون لها بشكل عام وزيادة قدرتهم على تحقيق التوافق وتحمل مشكلات الحياة وضغوطها.

المراجع العربية:

1. أبو النصر، محمد زكي (2002): رعاية الأحداث في الثقافة الإسلامية والمجتمع المسلم، مشكلة الفقر ودور الدول الغنية في الحد منها، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، الرياض، السعودية.
2. اقرع، إياد (2005): الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، غزة.
3. أبو هين، فضل (2001): تقديرات الذات وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني المشارك في انتفاضة الأقصى، مجلة جامعة الأقصى، غزة.
4. بطرس، بطرس (2008): التكيف والصحة النفسية للطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
5. جبر، محمد (1996): بعض المتغيرات الديموجرافية المرتبطة بالأمن النفسي، مجلة علم النفس، السنة العاشرة، العدد 39، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
6. الحجار، بشير (2003): التوافق النفسي والاجتماعي لدى مريضات سرطان الثدي بمحافظات غزة وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
7. الحناكي، علي (2006): الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين إلى الانحراف، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
8. الخضري، جهاد (2003): الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظات غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية ومتغيرات أخرى، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
9. زاهد، رانية (2009): علاقة النمو النفس اجتماعي (فاعليات الأنا) والأخلاقي بأنماط السلوك الجانح"دراسة مقارنة على عينة من الجانحات وغير الجانحات بمدينة مكة"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

10. زهران، حامد (1997): الأمن النفسي دعامة للأمن القومي العربي، مجلة دراسات، القاهرة.
11. زهران، حامد (2003): الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي والعالمي - دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة.
12. زيداني، سعيد (2002): فصلية حقوق الإنسان الفلسطينيين، ع (10)، فلسطين.
13. سعد، علي (1991): مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي - بحث ميداني عبر حضاري مقارنة بين طلبة كليات التربية في دمشق، الكويت، وأذربيه - مجلة جامعة دمشق، مجلد 15 ، العدد الأول
14. سعد، علي (1998): مستويات الأمن النفسي والتفوق التحصيلي، بحث ميداني على الطلبة المتفوقين مقارنة بغير المتفوقين في جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد 14 ، العدد الثالث.
15. السهلي، ماجد (2007): الأمن النفسي وعلاقته بالأداء الوظيفي، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
16. الشبؤون، دانيا (2006): الأمن النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.
17. الشهري، عبد الله (2009): إساءة المعاملة المدرسية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
18. طحان، محمد (1987): مبادئ الصحة النفسية، دار العلم للنشر والتوزيع، دبي، الإمارات.
19. الطرشاوي، خليل (2002): أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير، كلية التربية، الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة.

20. عبد الحميد، السيد (2004): **إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية**، دراسات نفسية، مجلد (14)، العدد الثاني، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.
21. عبد المجيد، السيد (2004): **إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية**، مج (14)، ع (2)، دراسات نفسية، جامعة المنصورة، المنصورة، مصر.
22. عثمان، أحمد عبد الرحمن (2001): **المساندة الاجتماعية من الأزواج وعلاقتها بالسعادة والتوافق مع الحياة الجامعية لدى طالبات الجامعة المتزوجات**، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد (37)، مصر.
23. عسيري، عبير (2003): **علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام** لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
24. العقيلي، عادل (2004): **الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض**، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
25. فروجة، بلحاج (2011): **التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري - تيزي وزو، الجزائر.
26. كفاي، علاء الدين (1989): **تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي**، مج (9)، المجلة العربية للعلوم الإنسانية.
27. الكنج، أحمد (2010): **الحاجات النفسية وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي والتحصيل الدراسي**، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.
28. مختار، وفيق (2001): **أبناؤنا وصحتهم النفسية، دار العلم والثقافة، القاهرة.**

29. المهندس، ميساء (2006): **المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي والقلق لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
30. مياسا، محمد مصطفى (1987): **التكيف الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي**، رسالة دكتوراه في علم النفس، جامعة دمشق، دمشق.
31. النمري، خالد (2009): **هيئة التحقيق والإدعاء العام وإسهاماتها في معالجة مشكلات الأحداث الجانحين**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- المراجع الأجنبية:
32. Coll, Kenneth ; et al (2006). **Outcome Evaluation of Adolescent Offender Psychosocial Development: A Comparative Study**. Journal of Humanistic Counseling, Education and Development. Fall, 45 (2).
33. Davis, Patrik Eital (1995): **Children`s Responses To Adult Conflict As A function Of Conflict History**, Eric- No .Ed.
34. Demary, H (2005): **The Relationship between social support and student adjustment**; A longitudinal Analysis, voume 42, numero; (7).
35. Good, Marie & Adams, Gerald. (2008). **Linking Academic Social Environments, Ego-Identity Formation, Ego Virtues, and Academic Success**. Adolescence, Sum, 43 (170).
36. Gordon. T & Others (2004): **Marital Conflict, Child Emotional Security about Family Relationship & Child Adjustment**, School of Psychology, Cardiff University, Cardiff, U.K.
37. Robert, John (1995): **Adult Attachment Security And Symptoms Of Depression**, Vol 70, No (2) :